

**كَفى**

**بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً**

#### إعداد

##### محيي الدين محمد عطية

## كَفى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً

الخلق قيام لرب العالمين، والعرق غمر أكثرهم وبلغ منهم كل مبلغ، خاضعين صامتين، الأنبياء حول أممهم، الكتب كلها تحت العرش، قد اشتملت على أعمال الأولين والآخرين، لا يترك فيها صغيرة ولا كبيرة، وكل ما كانت تعمل الخلائق، وتكتبه عليهم الحفظة، في قديم الدهر، وحديثه، أول خط فيها **{اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفي بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً}**([[1]](#footnote-1)) كل أمّة تقف وراء نبيها، الخلق وقوفا ينظرون ما يؤمرون فإذا بصحف أعمالهم تنشر بينهم **{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراًّ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً}** ([[2]](#footnote-2)) إنه موقف عصيب، يوم يقع الكتاب بين يديك، وتقلب صفحاته، فتجد فيه المال الحرام الذي أكلته، والزنا الذي فعلته، وعقوق الوالدين، والغيبة، والنميمة، والغش، وشهادة الزور، وهجر القرآن، وترك الصلاة.

## وينادي المنادي:

ينادي المنادي على كل أمّة برسولهم الذي اقتدوا به، فيقال: يا أمّة محمد، يا أمة عيسى، يا أمّة موسى، يا أمّة إبراهيم، فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء، فيأخذون كتبهم بأيمانهم، بعد أن ينادى على كل واحد من هذه الأمم وأولهم أمّة محمّد صلى الله عليه وسلم فيفتح المؤمن كتابه، ويسارع إلى قراءته، فيجد فيه الصلاة، والصيام، والصدقة، وبر الوالدين، وقيام الليل، والاستغفار، وقراءة القرآن، وحسنات أخرى زائدة، فيقول له الله سبحانه وتعالى: عبدي هل اطّلعت فيقول: نعم يا رب، فيقول الله: عبدي: ألك حسنة مخفية، فيقول: لا يا رب، ولكنى أرى حسنات أزيد، فيقول له الله:هذه غيبة الذين اغتابوك، وظلم الذين ظلموك، ودعاء الذين دعوا لك بالخير، ودعاء الملائكة لك بالخير وأنت نائم، وأعمالك الصالحة التي عملتها، والخير الذي قدمته، فينظر لإخوانه في أرض المحشر وقد ملأته الفرحة ويقول: **{هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ \* إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ}**([[3]](#footnote-3)) فأنا من الناجين، الفائزين بالنّعيم، بعد أن أحسنت ظني بربي، وبصدق رسوله، وأيقنت أنى محاسب فأعددت عدتي لذلك 0

## مفاجآت عند قراءة الكتب:

قد يأتي العبد الصائم القائم في عبادته طول الليل والنهار، والعالم العامل يوم القيامة، فلا يجد في صحيفته حسنة واحدة، فيقول: يا رب أين ثواب أعمالي؟ فيقال له: نقلت إلى صحائف خصمائك، كل يوم بيومه، وربما يأتي العبد يوم القيامة ليعطى صحيفته، فيجدها كلها سيئات، فيقول: يا رب إني لا أعلم إني وقعت في هذه السيئات، فيقال له: هذه سيئات خصومك الذين وقعت في أعراضهم، واغتبتهم، واحتقرتهم، وشتمتهم، ورأيت نفسك أفضل منهم، وظلمتهم في المعاملة، والمبايعة، والمجاورة، والمخاطبة، والمناظرة، والمذاكرة، والمدارسة، وسائر أصناف المعاملات، فأحذر أخي المسلم من ذلك.

## ماذا يحدث للمؤمن بعد أن يقرأ كتابه:

بعد أن ينتهي المؤمن من قراءة كتابه، يمد له في جسمه ستون ذراعا ويُبيّض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ، يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه، فيرونه من بعيد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، وبارك في هذا، حتى يأتيهم فيقول لهم: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا.([[4]](#footnote-4))

## المنادي ينادي على المجرمين:

بعد أن ينتهي المؤمنون من قراءه كتبهم، ينادي المنادي قائلا: يا أهل الضّلال والكفر، يا أصحاب كتب الشر، يا أتباع فرعون وهامان، يا أتباع فلان وفلان فيأتون، ثم ينادى على كل واحد فيهم، فيأخذ كتابه بشماله فيتصفحه، وقد خامرته البهتة، وأخذته الدهشة، بعد أن وجد كل جرائمه وذنوبه مسجلة، مثبتة في كتابه، فيصرخ بأعلى صوته ويقول: **{يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا}**([[5]](#footnote-5)) ويرى قبائح أعماله كلها مجسّدة أمامه، واضحة ظاهرة، يراها الخلق جميعا، ويسمعها الخلق جميعا، فيفزع ويخجل، لافتضاحه وخزيه أمام أهله ومعارفه، فيحاول إخفائها أو تجاهلها، فيقال له: **{اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفي بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً}**([[6]](#footnote-6)) فإذا انتهى من قراءة كتابه ينادي المنادي **{ إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ العَظِيمِ \* وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ}**([[7]](#footnote-7)) إنه قد خلا قلبه من الإيمان بالله، والرحمة بالعباد، فلم يعد هذا القلب يصلح إلا لهذه النار، وذلك العذاب، **{فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ \* وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ \* لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الخَاطِئُونَ}**([[8]](#footnote-8)) فيقول وقد ملأته الحسرة، وجلله الخزي، والذل، واسود وجهه: يا ليتني لم أعط كتابي وصحيفة أعمالي التي تذكّرني بقبائح أفعالي، يتمنى لو عذب بالنار، دون أن يعرض عليه كتابه، يتمنى لو لم يبعث من موته، ولم يعرف حسابه 0

## ماذا يحدث للكافر بعد أن يقرأ كتابه:

بعد أن ينتهي الكافر من قراءة كتابه، يعظم الله له في جسده، حتى يكون ما بين منكبيه مسيرة شهر، وغلظ كل فخذ من فخذيه مسيرة ثلاثة أيام، وما بين شفتيه العليا والسفلى أربعون ذراعا، وقد خرجت أنيابه وأضراسه من بين شفتيه بادية وعيناه زرق، وحدقتاه قد وقعتا على وجهه من شدّة ما هو فيه من العذاب، وكل ضرس من أضراسه أعظم من جبل أحد، ثم يؤتى بسلسلة طولها سبعون ذراعا، فتغل بها يداه وعنقه، ويدخل طرفها في فيه وتخرج من دبره، ثم يلف ما بقى منها على عنقه يتوقد ويشتعل نارا، يقول كعب الأحبار رضي الله عنه:كل حلقة منها قدر حديد الدنيا، ولو سقطت حلقة واحدة منها على الأرض ما حملها أهل الأرض، ولماتوا جميعا من نتن ريحها([[9]](#footnote-9))، ثم يؤتى بصخره من كبريت أعظم من الجبل العظيم، لو وضعت على جبال الدنيا لذابت من حرها، فتعلق في عنقه، وهى تشتعل ناراً، ثم يؤتى بتاج من نار، فيوضع على رأسه، فيصعد حر الصخرة، إلى وجهه، وينزل حر التّاج إلى وجهه، ويجتمع مع حر الصخرة، ولا يقدر أن يرفع عن وجهه بيديه، لأنهما مغلولتان إلى عنقه ثم يؤتى بسربال من قطران، وهو نحاس جهنّم، قد انتهى في شدة الحر فيلبسه، لو أن ذلك السربال ألقى في الدنيا لصارت الدنيا من مشرقها إلى مغربها جمرة واحدة أسرع من لمح البصر، ثم يقرن مع شيطان يكون ذلك الشيطان عليه أشد من كل عذاب يعذب به، ثم يقال له: أخرج على الناس وأخبر أصحابك أن لكل واحد منهم مثل هذا العذاب، فينادى بأعلى صوته نداء يسمعه أهل الجمــع: **{يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ}**([[10]](#footnote-10)) أي يا ليتني لم أعط كتابي بشمالي، ولا يحل بي هذا البلاء الذي أنا فيه **{وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ}**([[11]](#footnote-11)) أي يا ليتني تبت وآمنت ولم أحاسب بهذا الحساب، ولا نزل بي هذا العـذاب، **{يَا لَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ}**([[12]](#footnote-12)) أي يا ليت الموت عاد إلىّ حتى يريحني من هذا العذاب، **{مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ \* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ}**([[13]](#footnote-13)) فلا المال أغنى أو نفع، ولا السلطان بقى أو دفع، ثم يأمر الله تعالى أن يخرج له منبر من جهنم من نار، فينصب له، ويصعد عليه، فيلعنه كل من في الموقف حتى يود لو أُمر به إلى النّار.

## ويبدأ الحساب:

إذا وقف الناس على أعمالهم من الصحف التي يؤتونها، حوسبوا بها، فينادى الله تبارك وتعالى ويقول: يا عبادي أنا الله لا إله إلا، أنا أرحم الرّاحمين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، أحضروا حجتكم، ويسروا جوابكم، فإنكم مسئولون محاسبون، يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب([[14]](#footnote-14)) فتقف الخلائق كلها صفا للحساب بين يدى فاطر السماوات والأرض قال تعالى: **{وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفاًّ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً}**.([[15]](#footnote-15))

وقال سبحانه:**{ وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ \* سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ \* لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ}**.([[16]](#footnote-16))

## الجميع يسأل وأولهم الأنبياء:

ينادى المنادى على الأنبياء، فيؤتى بهم، فيسألون عن تبليغهم الرسالة، وأدائهم الأمانة التي حملوها، والميثاق الذي واثقوه، **{وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً}**([[17]](#footnote-17)) فيسألهم الله سبحانه عما أجابوا به قومهم، وما تم منهم، ولا شك أن الرسل قد بلغت رسالات ربهم، وأدوا واجبهم على أكمل الوجوه، ونصحوا الأمّة، فإن الله يعلم ذلك، ولا يخفي عليه شيء من ذلك، ولكن في هذا السؤال والإتيان بالجواب إقامة حجة على المنكرين والمكذبين للمرسلين، وإعلان للملأ الكبير هناك أنه لا عذر لمعتذر، ولا حجة لمنكر، لأن الرسالات الإلهية بلغها الرسل، وأقامت الحجج والبراهين على حقيقتها، وصدقها؛ فيجئ النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك، فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد وأمّته فيدعى محمّد وأمّته فيقال لهم: هل بلّغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم، فيقال: وما علمُكم بذلك؟ فيقولون: جاءنا نبيا، فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه، فذلك قوله: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**}. ([[18]](#footnote-18))

## أمّة سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم أول الأمم محاسبة:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم نحن آخر الأمم وأوّل من يحاسب يقال: أين الأمّة الأمّية نبيها، فنحن الآخرون الأوّلون. ([[19]](#footnote-19))

فبعد أن ينتهي سؤال الأنبياء، ينادى المنادى: يا محمد قدم أمتك للحساب فيلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته فيقول لهم: قد دعيتم للعرض على الله سبحانه وتعالى، فيبكى المذنبون فزعا من خطاياهم، فيسوقهم النبي صلى الله عليه وسلم كما يسوق الراعي غنمه، للمثول بين يدي الله تعالى ثم ينادى عليهم فرداً فرداً.

## أول ثلاثة يحاسبون من أمّة سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم:

أول ثلاثة يُسألون من أمّة محمّد: رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أُعلمك ما أنزلت على رسولي؟ فيقول: بلى يا رب فيقول الله له: فماذا عملت فيما علمت؟ فيقول: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ فيقول: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما أتيتك؟ فيقول: كنت أصل الرحم، وأتصدّق، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله: فبماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جرئ، فقد قيل ذلك.([[20]](#footnote-20))

## ويتوالى سؤال المسلمين:

بعد أن ينتهي سؤال أوّل ثلاثة، ينادى المنادى على فقراء المسلمين فيقول: أين فقراء هذه الأمّة ومساكينها؟ فيقومون، فيقول الله تعالى لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتلينا فصبرنا، ووليت الأمور والسلطان غيرنا، فيقول الله جل ذكره صدقتم([[21]](#footnote-21)) ثم ينادى على الأولياء الصالحين، فيدنو الولي الصالح من الله تعالى فيقول الله له: عبدي أنت الذي كنت تسهر والعباد نائمون، وتصوم والعباد يشبعون، وتبكى والعباد يضحكون، وتحزن والعباد يفرحون، وتخافني والعباد آمنون، أنت الذي كنت تجتهد في عبادتي والعباد بطالون، وتتصدق والعباد يبخلون، وتبذل المعروف بين عبادي والناس يمنعون، فوعزتي، وجلالي، وملكي، ومجدي، وكبريائي، وعظيم سلطاني وقدرتي على جميع العباد، لأومنن روعك، ولأبيحنك جنتي، ولأوسعنك مغفرتي ورحمتي، ولأعطينك من جزيل ثوابي وحسن مآبي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم ينادى على المؤمنين فيدنيهم سبحانه وتعالى منه، فلا أحد يسمعهم، أو يحس بما بينهم، فيسألهم عن ذنوبهم ذنبا ذنبا، فيقول سبحانه للعبد المؤمن: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فينكس رأسه حياء من الله، ويغمره العرق، حتى ليكاد يموت من الفزع ثم يقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال الله له: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم([[22]](#footnote-22)) ثم ينادى على كل إنسان باسمه، ويسألون واحدا واحد، حتى ينتهي الله سبحانه وتعالى من حساب جميع الخلائق 0

## ما الذي يسأل عنه العبد:

1. **يسأل عن الكفر والشرك:**

أعظم ما يسأل عنه العباد هو كفرهم وشركهم، فيسألهم عن الشركاء والأنداء الذين كانوا يعبدونه من دون الله كما قال تعالى: **{ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ \* مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ}**([[23]](#footnote-23)) ، **{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }**([[24]](#footnote-24))، ويسألون عن عبادتهم لغير الله من تقديم القرابين للآلهة التي كانوا يعبدونها، ونحر الذبائح باسمها**{وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا َرَزَقْنَاهُمْ تَاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ}**([[25]](#footnote-25))، ويسألون عن تكذيبهم للرسل: **{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ \* فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ }**.([[26]](#footnote-26))

**2- يسأل عن كلمة التوحيد:**

إن أعظم سؤال يوجه إلى العبد يوم القيامة هو السؤال عن التوحيد فيسأل العبد: هل حققت التوحيد لله عز وجل أم أنك عشت على الشرك والكفر بالله جل وعلا.

**3- يسأل عن الصلاة:**

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان أتمها، كتبت له تامة، وأن لم يكن أتمها، قال الله لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملوا به فريضته؟ ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك([[27]](#footnote-27)) والحساب يكون أيضا على تمام ركوعها وسجودها ومراعاة وقتها وطهارتها وشروطها وغير ذلك.

**4- يسأل عن الإخلاص:**

يسأل الإنسان المسلم عن نيته، ومراده من الأعمال الصالحة، هل كان في ذلك العمل مخلصا لله تعالى؟ أم كان مقصوده من ذلك العمل الرياء والعياذ بالله.؟

إنها الحسرة على أهل الرياء، الذين بذلوا الغالي والنفيس، وصلوا وفعلوا كل الطاعات، وما أرادوا بها وجه رب الأرض والسماوات، وإنما أرادوا من ورائها السمعة والرياء.

**5- يسأل عن العمر والشباب والمال والعلم:**

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟([[28]](#footnote-28)) فيسأل عن عمره فيما أفناه وصرفه أفي طاعة الله أم في معصيته؟ ويسأل عن علمه ما عمل به، والناس في العلم على مراتب فكل يسأل على حسب ما عنده، ويسأل عن ماله من أين حصل عليه وجمعه أمن حرام أم من حلال؟ وفي أي شيء صرفه في حلال أم في حرام؟ ويسأل عن شبابه فيما أبلاه في هذا الجسم وما أودع الله تعالى فيه من القوى والعافية، أصرف ذلك في الشهوات المحرمة والأهواء، حتى تعب جسمه، ووهن عظمه، وخارت قواه، بسبب عصيانه وانتهاكه لما حرم الله؟ أم صرفه فيما يقربه إلى الله تعالى، وينال به سعادة الدنيا والآخرة؟

**6- يسأل عن السمع والبصر والفؤاد:**

قال تعالى: **{وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}**([[29]](#footnote-29))، قال قتادة: " لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله سائلك عن ذلك كله([[30]](#footnote-30))، قال ابن كثير: " ومضمون ما ذكروه في الآية أن الله نهى عن القول بغير علم، بل بالظن، الذي هو التوهم والخيال. كما قال تعالى: **{اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}**([[31]](#footnote-31)). وفي الحديث: " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، فيسأل الإنسان عن سمعه وبصره وفؤاده أين صرف ذلك؟ وإلى أي جهة وجهها؟ هل تصرف بسمعه وبصوته وفؤاده فيما أحل الله؟ أو فيما حرم الله؟ كالتصنت والنظر إلى المحارم والسب والغيبة.

**7- يسأل عن النعيم:**

قال تعالى: **{ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}**([[32]](#footnote-32)) فالإنسان يسأل عن النعيم الذي أصابه في الدنيا، ونعم به، وتلذذ، من صحة البدن، والعافية، ولذة الشراب والماء البارد، ولذة المطعم والمأكل، ولذة الظلال الباردة، وغير ذلك من النعم التي تحفنا كل يوم، فإن أصناف النعيم كثيرة لا تعد ولا تحصى **{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا}**([[33]](#footnote-33))، وبعض أنواع النعيم من الضروريات، وبعضها من الكماليات، والناس يتفاوتون في ذلك فيما بينهم، ويوجد في عصر مالا يجده أهل عصور أخرى، وفي بلد ما لا يجده أهل بلاد أخرى، وكل ذلك يسأل عنه العباد.

وبعض الناس لا يستشعر النعم العظيمة التي وهبه الله إياها، فلا يدرك النعمة التي في شربة الماء، ولقمة الطعام، وفيما وهبه الله من مسكن وزوجة وأولاد، ويظن أن النعم تتمثل في القصور والبساتين والمراكب فحسب، فقد سأل رجل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم. قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. فأنت من الأغنياء. قال فإن لي خادماً. قال: فأنت من الملوك.

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"([[34]](#footnote-34))، ومعنى هذا أنهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين، لا يقومون بواجبهما، ومن لا يقوم بحق ما وجب عليه فهو مغبون.

وفي مسند أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل، والصحة لمن اتقى الله خير من الغنى، وطيب النفس من النعيم ".([[35]](#footnote-35))

وفي بعض الأحاديث النبوية بيان من الرسول صلى الله عليه وسلم عن صورة من صور السؤال عن النعيم الذي يواجه الله به عباده في ذلك اليوم، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يلقى الرب العبد فيقول: أي فُل ([[36]](#footnote-36))، ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقيّ؟ قال: فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فُل، ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. أي رب، فيقول: أفظننت أنك ملاقيّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك. فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك صليت وصمت وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع. فيقول: ههنا إذن ([[37]](#footnote-37)).قال: ثم يقال له: الآن نبعث عليك شاهداً عليك، ويتفكر في نفسه، من ذا يشهد علي؟ فيختم الله على فيه. ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه".([[38]](#footnote-38))

والسؤال عن النعيم سؤال عن شكر العبد لما أنعم الله به عليه، فإذا شكر فقد أدى حق النعمة، وإن أبى وكفر، أغضب عليه الله، ففي صحيح مسلم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة، فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها ".([[39]](#footnote-39))

**8- يسأل عن الأهل والرعية:**

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته؟([[40]](#footnote-40)) وفي رواية إن الله سائل كل راع استرعاه رعية قلت أو كثرت حتى يسأل الزوج عن زوجته، والوالد عن ولده، والرب عن خادمه، هل أقام فيهم أمر الله([[41]](#footnote-41)) فيسأل الحكام وولاة الأمور الذين استخلفهم الله تعالى في الأرض، ويسأل القضاة الذين هم يد العدالة فيها، ويسأل الأغنياء عن المال الذي استخلفهم الله تعالى فيه **{وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}**([[42]](#footnote-42)) فيسألهم عن ملكهم، ومالهم، وإسرافهم، وبخلهم، وبعدهم عن القيام بحق الله، ومنعهم حق الناس بما أمرهم سبحانه، ويسأل الزوج عن السكن والرحمة، وعن مصاحبته زوجته بما أمره الله، من طيب القول والعشرة بالمعروف، والصبر عليها، والمعاملة بالإحسان، والإنفاق وتسأل الزوجة عن قنوتها، وخضوعها، وصبرها، ومعاشرتها لزوجها بالمعروف، وحفظها لحرمات زوجها **{فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ}**.([[43]](#footnote-43))

واعلموا أن الله تعالى سائل الإنسان عن الكبيرة والصغيرة، والخفية والسريرة، وعن كل ما قل وما كثر، وما دق وما جل، وعن القليل والكثير، وعن النقير والقطمير، لا يغفل سبحانه عن شيء.

**9- يسأل عن العهود والمواثيق:**

يسأل الله عباده عما عاهدوه عليه **{وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا}**([[44]](#footnote-44))، وكل عهد مشروع بين العباد فإن الله سائل العبد عن الوفاء به{وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً}.([[45]](#footnote-45))

وتتابع مشاهد الحساب:

ثم يؤتى بأهل الكتاب الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب، ويخفون صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتبهم، ليكسبوا عرضا حقيرا من حطام الدنيا، فيكون الحكم الرباني: **{أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**([[46]](#footnote-46)) ثم يؤتى بالكفرة المكذبين لآيات الله سبحانه، ويبدأ الحساب بين التوبيخ والخزي، والذل والجدال، وتتعالى الأصوات بالاعتذار، والاستغفار والتوسل، فلا يقبل لهم عذر، ولا يلقى عليهم بعتاب، ولا يلتفت إلى توسلهم، يقول تعالى: **{فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}**([[47]](#footnote-47)) وتتوالى الأفواج ويأتي فوج من المشركين حتى إذا وقفوا بين يدي الله تعالى توجهوا إلى الله سبحانه بالرجاء ليمهلهم إلى زمن قريب ليستدركوا ما فات: **{رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ}**([[48]](#footnote-48)) فيردون على أعقابهم للوقوف في أماكنهم بين أهل النار لحين انتهاء الحساب، وقد توهّجت أنفاسهم، وغلبت عليهم الكآبة والمهانة وشملهم الخسران([[49]](#footnote-49)) ثم يؤتى بالأتباع والرؤساء، فيلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء، ويدور بينهم حوار طويل يتبرأ فيه الرؤساء من الأتباع، ويتمنى الأتباع الرجوع إلى الدنيا ليتبرءوا من الذين أضلوهم، وينتهي الأمر الإلهي بالوقوف في أماكنهم بين أهل النار، كذلك يحكم الله بين اليهود والنصارى فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين، وفي افترائهم على الله بالولد، فيقول المكذبون: والله ربنا ما كنا مشركين، رجاء أن يغفر لهم فيختم الله على أفواههم، وتتكلم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، قال تعالى: **{يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً}**([[50]](#footnote-50)) وهكذا تتولى أفواج الكافرين بين معترفين بذنوبهم ومكذبين، ويكون الحكم الإلهي عليهم هو الخلود في النار، جزاء كفرهم وشركهم.

## يالها من حسرة:

قال تعالى **{وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**.([[51]](#footnote-51))

إنها الحسرة على التفريط في طاعة الله، وتصرُّم العمر القصير في اللهث وراء الدنيا حلالها وحرامها، والاغترار بزيفها مع نسيان الآخرة وأهوالها: **{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ \*** **أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ \*** **أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ \*** **بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ }**.([[52]](#footnote-52))

إنها الحسرةُ على أعمالٍ محدثةٍ وعباداتٍ لم يأذن الله بها، ولم يتبعُ فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ويحسبُ أهلها أنهم يحسنون صنعا: **{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}**.([[53]](#footnote-53))

إنها الحسرة على التفريط في النفس والأهل، أن تقيهم من عذاب جهنم، يوم تفقدهم وتخسرهم مع نفسك، بعد ما فُتنت بهم، ذلك هو الخزي والخسارة، والحسرة والنار. **{قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الْذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}**([[54]](#footnote-54)).

إنها الحسرةُ على أعمالٍ صالحةٍ شابتها الشوائبُ وكدرتها مُبطلاتُ الأعمالِ من رياءٍ وعُجبٍ ومنةٍ، فضاعت وصارت هباءً منثورا، في وقتٍ الإنسانُ فيهِ أشدُ ما يكونُ إلى حسنةٍ واحدةٍ **{وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ \* وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون}**.([[55]](#footnote-55))

إنها الحسرة على أعمال صالحة ذهبت في المظالم كان الأمل بعد الله عليها، ولكنها ذهبت في ذلك اليوم العصيب إلى من تعديت حدود الله فيهم؛ فظلمتهم في مال أو دم أو عِرْض، فكنت مفلساً حقاً: **{وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً}**([[56]](#footnote-56)) فيأخذ هذا من حسناتك، وهذا من حسناتك، وهذا من حسناتك، ثم تفنى الحسنات، فيطرح عليك من سيئات من ظلمتهم، ثم تُطْرح في النار، أجارك الله من سامعٍ من النار، وجنَّبك سخط الجبار بفعل ما يرضي الواحد القهار.

إنها الحسرة على مجالسة أهل السوء يوم انساقوا معهم يقودونهم إلى الرذيلة، ويصدونهم عن الفضيلة، إنها لحسرة عظيمة، في يوم الحسرة يعبرون عنها بِعَضِّ الأيدي، يوم لا ينفع عضُّ الأيدي؛ كما قال ربي: **{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا \*** **يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلا \*** **لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا }**([[57]](#footnote-57)).

إنها حسرة الأتباع المقلدين لمتبوعيهم، يوم يتبرأ منهم من تبعوه بالباطل، فلا ينفعهم ندم ولا حسرة: **{وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ \*** **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ \*** **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ }**([[58]](#footnote-58)).

إنها حسرة الظالمين المفسدين في الأرض الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً حين يحملون أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم بغير علم، وحين يسمعون عندها قول الله: **{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ \*** **الذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وهم بالآخرة كافرون}**([[59]](#footnote-59)).

إنها الحسرة على أموال جمعت من وجوه الحرام ؛ربا، ورشوة، وغش، وغصب، وسرقة، واحتيال، وغيرها، فيا حسرة المقصرين! ويا خجلة العاصين.

## أربعة يمتحنون وقت الحساب:

يدعى للحساب قوم لا طاعة لهم ولا معصية، ولا كفر، ولا إيمان، منهم من لم تبلغه الدعوة بحال، ولا سمع لها بخبر، ومنهم المجنون الذي لا يعقل شيئا، ولا يميز، ومنهم الأصمّ الذي لا يسمع شيئا أبداً، ومنهم أطفال المشركين الذين ماتوا قبل أن يُمَيزُوا شيئا، فيمتحنهم الله سبحانه وتعالى فيقول الذي لم تبلغه الدعوة: رب ما أتاني لك رسول، ويقول المجنون: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا، ويقول الأصم: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا، ويقول أطفال المشركين: رب جاء الإسلام وما نعقل شيئا، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار، فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما، ومن لم يدخلها سحب إليها([[60]](#footnote-60)) وفي رواية: فيقول لهم ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمر تطيعوني، فيقولون: نعم فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم فيدخلوها، فينطلقون حتى إذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا، فرجعوا إلى ربهم فيقولون: ربنا أجرنا منها فيقول لهم: ألم تزعموا أنى إن أمرتكم بأمر تطيعوني فيقولون: نعم، فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم فيدخلوها، فينطلقون حتى إذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا، فرجعوا إلى ربهم فيقولون: ربنا أجرنا منها، فيقول لهم: ألم تزعموا أنّى إن أمرتكم بأمر تطيعوني؟ فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول: اعمدوا إليها فأدخلوها، فمنهم من أطاع، ومنهم من عصى ورجع، فيقولوا: ربّنا خفنا منها ولا نستطيع أن ندخلها، فيقول الله: إياي عصيتم فكيف لو رسلي أتتكم، ادخلوها داخرين.([[61]](#footnote-61))

فمن امتثل وأطاع كان من أهل الجنة، ومن أبى وعصى كان من أهل النّار جزاء وفاقا، وليس أمام الإنسان عند تأمل هذا الحكم الإلهي إلا أن يسلم بعظيم حكمته سبحانه، ويقر بكمال عدله، فلم يظلم سبحانه هؤلاء فيدخلهم النّار لكونهم معذورين بعدم قيام الحجة عليهم، ولم يدخلهم الجنّة لكون الجنّة لا تدخلها إلا نفس مؤمنة.

## جماعات مستثناة من الحساب:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وعدني ربّى أن يدخل الجنة من أمّتي سبعون ألفاّ بغير حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعين ألفا، وزادني ثلاث حسيات([[62]](#footnote-62)) وفي رواية: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يسترقون([[63]](#footnote-63)) ولا يتطيرون([[64]](#footnote-64)) ولا يكتوون([[65]](#footnote-65)) وعلى ربهم يتوكلون.([[66]](#footnote-66))

يقول الإمام القرطبي: لا تظن أن من استرقى واكتوى لا يدخل الجنة بغير حساب فإن النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وأمر بالرقى وكذلك كوى أصحابه ونفسه فيما ذكره الطبري وغيره فمحمل النبي صلى الله عليه وسلم على رقى مخصوصة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لآل عمرو بن حزم " أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك([[67]](#footnote-67)) وكذلك الكي فمن فعله في محله وعلى شروطه لم يكن ذلك مكروها في حقه ولا منقصا له ويجوز أن يكون من السبعين ألفا.([[68]](#footnote-68))

وقد روى أنه إذا كان يوم القيامة ناد مناد: أيكم أهل الفضل؟ فيقوم ناس من الناس فيقال: انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون، إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب؟ قالوا: نعم، قالوا: من أنتم؟ قالوا: أهل الفضل، قالوا: وما كان فضلكم؟ قالوا: كنا إذا جُهل علينا حَلمنا، وإذا ظُلمنا صبرنا، وإذا أُسئ علينا غَفرنا، قالوا: أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادى مناد: ليقم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون: نحن أهل الصبر، قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبّرنا أنفسنا على طاعة الله وصبّرناها عن معاصي الله، قالوا: أدخلوا الجنّة فنعم أجر العاملين، قال: ثم ينادى مناد: ليقم جيران الله فيقوم ناس من النّاس وهم قليل فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنّة، فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا: ولم جاورتم الله في داره؟ قالوا: كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله عز وجل قالوا: أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين([[69]](#footnote-69)) ثم ينادى مناد أين أهل المعرفة بالله؟ أين المحسنون؟ فيقيمون حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو أعلم بذلك من أنتم؟ فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذي عرفتنا إياك وجعلتنا أهلاً لذلك فيقول: صدقتم ثم يقول، ما عليكم من سبيل أدخلوا الجنّة برحمتي([[70]](#footnote-70)) ثم ينادى مناد: أين عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون فيقفون بين يدي الله تعالى فيقول لهم الله أنا اصطفيتكم وأنا أحببتكم وأنا اخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنّة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون([[71]](#footnote-71)) ثم ينادى المناد على الحامدين لله تعالى على كل حال ثم الذين كانت **{تَتَجَافي جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**([[72]](#footnote-72)) ثم الذين كانوا **{لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ }**([[73]](#footnote-73)) فيقال لهم أدخلوا الجنّة بغير حساب.([[74]](#footnote-74))

**الفهرس**

[كَفى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً 2](#_Toc459707374)

[وينادي المنادي: 2](#_Toc459707375)

[مفاجآت عند قراءة الكتب: 2](#_Toc459707376)

[ماذا يحدث للمؤمن بعد أن يقرأ كتابه: 3](#_Toc459707377)

[المنادي ينادي على المجرمين: 3](#_Toc459707378)

[ماذا يحدث للكافر بعد أن يقرأ كتابه: 3](#_Toc459707379)

[ويبدأ الحساب: 4](#_Toc459707380)

[الجميع يسأل وأولهم الأنبياء: 4](#_Toc459707381)

[أمّة سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم أول الأمم محاسبة: 5](#_Toc459707382)

[أول ثلاثة يحاسبون من أمّة سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم: 5](#_Toc459707383)

[ويتوالى سؤال المسلمين: 5](#_Toc459707384)

[ما الذي يسأل عنه العبد: 6](#_Toc459707385)

[يالها من حسرة: 10](#_Toc459707386)

[أربعة يمتحنون وقت الحساب: 11](#_Toc459707387)

[جماعات مستثناة من الحساب: 12](#_Toc459707388)

1. () الآية 14 من سورة الإسراء [↑](#footnote-ref-1)
2. () الآية 30 من سورة آل عمران [↑](#footnote-ref-2)
3. () الآية 19، 20 من سورة الحاقة [↑](#footnote-ref-3)
4. () رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (6424) [↑](#footnote-ref-4)
5. () الآية 49 من سورة الكهف [↑](#footnote-ref-5)
6. () الآية 14 من سورة الإسراء [↑](#footnote-ref-6)
7. () الآية 33، 34 من سورة الحاقة [↑](#footnote-ref-7)
8. () الآية 35، 36 من سورة الحاقة [↑](#footnote-ref-8)
9. () رحلة إلى الدار الآخرة (ص 501) [↑](#footnote-ref-9)
10. () الآية 25 من سورة الحاقة [↑](#footnote-ref-10)
11. () الآية 26 من سورة الحاقة [↑](#footnote-ref-11)
12. () الآية 27 من سرة الحاقة [↑](#footnote-ref-12)
13. () الآية 28، 29 من سورة الحاقة [↑](#footnote-ref-13)
14. () كنز العمال (38992) [↑](#footnote-ref-14)
15. () الآية 48 من سورة الكهف [↑](#footnote-ref-15)
16. () الآيات من 49:51 من سورة إبراهيم [↑](#footnote-ref-16)
17. () الآية 7 من سورة الأحزاب [↑](#footnote-ref-17)
18. () الآية 143 من سورة البقرة والحديث رواه أحمد والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد وصححه الألباني في صحيح الجامع (8033) [↑](#footnote-ref-18)
19. () رواه ابن ماجه عن ابن عباس وصححه الألباني في صحيح الجامع(6749) [↑](#footnote-ref-19)
20. () رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (1713) [↑](#footnote-ref-20)
21. () صحيح الطبراني (الترغيب والترهيب جـ4 ص 137) [↑](#footnote-ref-21)
22. () رواه البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي عن ابن عمر وصححه الألبـــــاني في صحيح الجامع (1894) [↑](#footnote-ref-22)
23. () الآية 92، 93 من سورة الشعراء [↑](#footnote-ref-23)
24. () الآية 62 من سورة القصص [↑](#footnote-ref-24)
25. () الآية 56 من سورة النحل [↑](#footnote-ref-25)
26. () الآية 65، 66 من سورة القصص [↑](#footnote-ref-26)
27. () رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم عن تميم الداري وصححه الألباني في صحيح الجامع (2574) [↑](#footnote-ref-27)
28. () رواه الترمذي عن ابن مسعود وحسنه الألباني في صحيح الجامع (7299) [↑](#footnote-ref-28)
29. () الآية 36 من سورة الإسراء [↑](#footnote-ref-29)
30. () تفسير ابن كثير:(4/308( [↑](#footnote-ref-30)
31. () الآية 12 من سورة الحجرات [↑](#footnote-ref-31)
32. () الآية 8 من سورة التكاثر [↑](#footnote-ref-32)
33. () الآية 18 من سورة النحل [↑](#footnote-ref-33)
34. () صحيح البخاري: 6412. [↑](#footnote-ref-34)
35. () مشكاة المصابيح (2/676 (، ورقمه: 5290، وعزاه المحقق إلى ابن ماجه، وقال: إسناده صحيح [↑](#footnote-ref-35)
36. () فل، أي: يا فلان. [↑](#footnote-ref-36)
37. () معناه قف: ههنا إذن. [↑](#footnote-ref-37)
38. () رواه مسلم في صحيحة: (4/2280)، ورقمه: 2968. [↑](#footnote-ref-38)
39. () صحيح مسلم: 2734 [↑](#footnote-ref-39)
40. () رواه النسائي وابن حبان عن أنس بن مالك وصححه الألباني في صحيح الجامع (1774) [↑](#footnote-ref-40)
41. () رواه ابن عساكر عن أبي هريرة وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (1612) [↑](#footnote-ref-41)
42. () الآية 7 من سورة الحديد [↑](#footnote-ref-42)
43. () الآية 34 من سورة النساء [↑](#footnote-ref-43)
44. () الآية 5 من سورة الأحزاب [↑](#footnote-ref-44)
45. () الآية 3 من سورة الإسراء [↑](#footnote-ref-45)
46. () الآية 174 من سورة البقرة [↑](#footnote-ref-46)
47. () الآية 57 من سورة الروم [↑](#footnote-ref-47)
48. () الآية 44 من سورة إبراهيم [↑](#footnote-ref-48)
49. () قصة الخلق (ص 298) [↑](#footnote-ref-49)
50. () الآية 42 من سورة النساء [↑](#footnote-ref-50)
51. () الآية 39 من سورة مريم [↑](#footnote-ref-51)
52. () الآيات من 59:56 من سورة الزمر [↑](#footnote-ref-52)
53. () الآيات من 104:103 من سورة الكهف [↑](#footnote-ref-53)
54. () الآية 15 من سورة الزمر [↑](#footnote-ref-54)
55. () الآيات من 48:47 من سورة الزمر [↑](#footnote-ref-55)
56. () الآية 111 من سورة طه [↑](#footnote-ref-56)
57. () الآيات من 29:27 من سورة الفرقان [↑](#footnote-ref-57)
58. () الآيات من 167:165 من سورة البقرة [↑](#footnote-ref-58)
59. () الآيات من 45:44 من سورة الأعراف [↑](#footnote-ref-59)
60. () رواه أحمد والطبراني وابن حبان عن الأسود بن سريع وأبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع (881) [↑](#footnote-ref-60)
61. () أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وضعفه (جـ7 ص 350) [↑](#footnote-ref-61)
62. () صحيح أحمد وابن حبان عن أبي إمامة (الترغيب والترهيب جـ4 ص 418) [↑](#footnote-ref-62)
63. () لا يسترقون: أي لا يطلبون الرقية. [↑](#footnote-ref-63)
64. () لا يتطيرون: أي لا يتشاءمون بالطير. [↑](#footnote-ref-64)
65. () لا يكتوون: أي لا يكتوون رضاء بقضاء الله وبلائه والاعتقاد بأنه النافع والضار وأن الأمور كلها بيده [↑](#footnote-ref-65)
66. () رواه البخاري ومسلم واحمد عن عمران بن حصين وصححه الألباني في صحيح الجامع (8071) [↑](#footnote-ref-66)
67. () صحيح مسلم (220) وأبو داود (3886) [↑](#footnote-ref-67)
68. () التذكرة (جـ2 ص 82) [↑](#footnote-ref-68)
69. () الحلية (جـ3 ص 139) [↑](#footnote-ref-69)
70. () العلل المتناهية( جـ1 ص262) [↑](#footnote-ref-70)
71. () التذكرة (جـ2 ص 83) [↑](#footnote-ref-71)
72. () الآية 16 من سورة السجدة [↑](#footnote-ref-72)
73. () الآية 37 من سورة النور [↑](#footnote-ref-73)
74. () التذكرة (جـ2 ص83) [↑](#footnote-ref-74)